العام وهو اظهاره من الدين خلاف ما يبطن فاطلاق لفظ النفاق على الكافر وعلى
الفاسق ان اطلقته باعتبار ما يمتاز به عن الفاسق كان اطلاقه عليه وعلى الفاسق
باعتبار الاشتراك وكذلك يجوز ان يراد به الكافر خاصة ويكون متواطيا اذا كان
الدال على الخصوصية غير لفظ منافق بل لام التعريف وهذا اللفظ الشريف جار
في كل لفظ عام استعمل في بعض انواعه اما لغلبة الاستعمال او لدلالة لفظية
خصته بذلك النوع مثل تعريف الاضافة او تعريف اللام فان كان لغلبة الاستعمال صح
ان يقال ان اللفظ مشترك وان كان لدلالة لفظية كان اللفظ باقيا على مواطئته فلهذا
صح ان يقال ان النفاق اسم جنس تحته نوعان لكون اللفظ في الاصل عاما متواطيا وصح
ان يقال هو مشترك بين النفاق في اصل الدين وبين مطلق النفاق في الدين لكونه في عرف
الاستعمال الشرعي غلب على نفاق الكفر **بحث ثان** جرى ان الحمد والشكر بينهما
عموم وخصوص فالحمد اعم من جهة اسبابه التي يقع عليها فانه يكون على جميع الصفات
والشكر لا يكون الا على الاحسان والشكر اعم من جهة ما به يقع فانه يكون بالاعتقاد و
القول والفعل والحمد يكون بالفعل او بالقول او بالاعتقاد ... اورد الشيخ الامام زين الدين
ابن المنجى الحنبلي ان هذا الفرق انما هو من جهة متعلق الحمد والشكر لا من كونهما يقع
على كذا ويقع بكذا خارج عن ذاته فلا يكون فرقا في الحقيقة والحدود انما يتعرض فيها
الذات لا لما خرج عنها فقال شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية المعاني على قسمين مفردة
ومضافة فالمعاني المفردة حدودها لا تتعلق فيها بمتعلقاتها واما المعاني الاضافية
فلا بد ان يوجد في حدودها تلك الاضافات فانها داخلة في حقيقتها ولا يمكن تصورها
الا بتصور تلك المتعلقات فيكون المتعلقات جزءا من حقيقتها فيتعين ذكرها في الحدود
والحمد والشكر معنيان بالمحمود عليه والمشكور فلا يتم ذكر حقيقتهما الا بذكر متعلقهما
فيكون متعلقهما داخلا في حقيقتهما فاعترض الصدر ابن المرحل بانه ليس للمتعلق
من المتعلق به صفة ثبوتية فلا يكون للحمد والشكر من متعلقهما صفة ثبوتية فان المتعلق في الحقيقة
صفة نسبية والنسب امور عدمية واذا لم تكن صفة ثبوتية لم تكن داخلة في الحقيقة
لان العدم لا يكون جزءا من الوجود فقال الشيخ تقي الدين قولك ليس للمتعلق من المتعلق
صفة ثبوتية وقد لا يكون وانما الذي يقوله اكثر المتكلمين ليس لمتعلق القول من القول
صفة ثبوتية ثم الصفات المتعلقة نوعان احدهما اضافة محضة مثل الابوة
والبنوة والفوقية والتحتية ونحوها فهذه الصفة هي التي يقال فيها انها نسبة
واضافة والنسب امور عدمية والثاني صفة ثبوتية مضافة كالحب والبغض
والارادة والكراهة والقدرة وغير ذلك من الصفات فان الحب صفة ثبوتية متعلقة
بالمحبوب

البحث
النفاق
مبحث ثان
لعله تامل
قائمان

بالمحبوب فالحب معروض للاضافة بمعنى ان الاضافة صفة عرضت له
لا ان نفس الحب هو الاضافة ففرق بين ما هو اضافة وبين ما هو صفة مضافة
فالاضافة يقال فيها انها عدمية واما الصفة المضافة فقد تكون ثبوتية
كالحب قال واما الصفة المضافة فقد تكون ثبوتية قال ابن المرحل الحب
امر عدمي لان الحب نسبة والنسب عدمية قال الشيخ تقي الدين كون
الحب والبغض والارادة والكراهة امرا عدميا باطل بالضرورة وهو خلاف
اجماع العقلاء ثم هو مذهب بعض المعتزلة في ارادة الله فانه زعم انها
صفة سلبية بمعنى انه غير مغلوب ولا مستكره واطبق الناس على بطلان
هذا القول واما ارادة المخلوق وحبه وبغضه فلم نعلم احدا من العقلاء
قال انه عدمي فاصر ابن المرحل على ان الحب هو ميل القلب الى المحبوب
امر عدمي وقال المحبة امر وجودي قال الشيخ تقي الدين المحبة هي الحب
فانه يقال احبه وحبه حبا ومحبة ولا فرق وكلاهما مصدر قال ابن المرحل
وانا اقول انهما اذا كانا مصدرين فهما امر عدمي قال الشيخ تقي الدين الكلام
اذا انتهى الى المقدمات الضرورية فقد انتهى وتم وكون الحب والبغض امرا
وجوديا معلوم بالاضطرار فان كل احد يعلم ان الحي اذا كان خاليا عن
الحب كان هذا الخلو صفة عدمية فاذا صار محبا فقد تغير الموصوف
وصار له صفة ثبوتية زايدة على ما كان قبل ان يقوم به الحب ومن يحس
ذلك من نفسه يجده كما يجد شهوته ونفرته ورضاه وغضبه ولذته
والمه ودليل ذلك انك تقول احب ما يجب محبته ونقيض احب
لم يحب ولم يحب صفة عدمية ونقيض العدم الثبات قال ابن المرحل
هذا ينتقض بقولهم امتنع يمتنع فان نقيض الامتناع لا امتناع ولا
امتناع صفة عدمية قال الشيخ تقي الدين الامتناع امر اعتباري عقلي
فان الممتنع ليس له وجود خارجي حتى تقوم به صفة وانما هو معلوم
بالعقل وباعتبار كونه معلوما له ثبوت علمي وسلب هذا الثبوت العلمي
عدم هذا الثبوت فلم ينتقض هذا بقولنا نقيض العدم ثبوت واما
الحب فانه صفة قائمة بالمحب موجودة في الخارج فاذا كان
الحي صار محبا بعد ان لم يكن محبا فقد تغير عما كان عليه بالوجود الخارجي [illegible]
نقيضها عدم ما خارجيا كانت وجودا خارجيا فكون الحب والبغض صفة
ثبوتية وجودية معلوم بالضرورة فلا يقبل فيه نزاع ولا يناظر صاحبه

لعله وانه

Copyright © King Saud University